

الباب الخامس :

في فضل صدقة السر

قال الله تعالى : ﴿ إن تبدوا الصدقات فنعماً هي ، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من [ق ٦/ب] سيئاتكم ، والله بما تعملون خبير ﴾^(١) [البقرة : ٢٧١] ٥٤ - وروى الشيخان وغيرهما مرفوعاً : « سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله » . فذكر منهم : « رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه »^(٢) .

٥٥ - وروى الترمذی واللفظ له ، والبيهقي وغيرهما مرفوعاً : « لما خلق الله الأرض جعلت قميده^(٣) ، [فخلق الجبال فعاد بها عليها]^(٤) فاستقرت ، فعجبت الملائكة من شدة

(١) قال ابن جرير في « تفسيره » (٥/٥٨٥ - ط . دار المعارف - تحقيق أحمد ومحمد ابني محمد شاكر رحمهما الله) :

« وقرأ ذلك بعد عامة قراءة أهل المدينة والكوفة والبصرة - أي قراءة « يكفر » بالياء - و« نُكْفِرُ عَنْكُمْ » بالنون والجزم يعني : وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء نُكفر عنكم سيئاتكم » . ثم قال : « وأولى القراءات في ذلك عندنا بالصواب قراءة من قرأ : « ونكفر عنكم » بالنون وجزم الحرف ، على معنى الخبر من الله عن نفسه أنه يجازى الخفي صدقته من التطوع ابتغاءً وجهه من صدقته ؛ وتكفير سيئاته » اهـ . وانظر الطبعة البولاقية (٦٢/٣ - ٦٣) .

(٢) تقدم تخريجه والكلام عليه في رقم (١) .

(٣) في « المخطوط » : « تميل » وهو تصحيف والصواب ما أثبتته من المراجع الآتية . ومعنى تميد : تهتز وتضطرب وتتحرك .

(٤) عبارة المخطوط : « فأرساها الله بالجبال » وما بين المعكوفين من الترمذی .

الجمال ، قالوا^(١): يارب [هل من خلقك شيء]^(٢) أشد من
الجمال ؟ قال : نعم الحديد . قالوا^(٣): يارب فهل من خلقك
شيء أشد من الحديد ؟ قال : [نعم]^(٤) النار [ف] قالوا :
يارب فهل [من خلقك شيء أشد من النار]^(٥)؟ قال :
[نعم]^(٦) الماء . قالوا : [يارب فهل من خلقك شيء أشد من
الماء]^(٧)؟ قال : [نعم] الريح ، قالوا : [يارب فهل من خلقك
شيء أشد من الريح]^(٨)؟ قال : [نعم] [ابن آدم تصدق
بصدقة يمينه يخفيها من شماله]^(٩) «

- (١) في « المخطوط » : « فقالت » والمثبت من الترمذى .
(٢) في « المخطوط » : « هل خلقت من خلقك خلقاً » والمثبت من
الترمذى .
(٣) في « المخطوط » : « قال » : والمثبت من الترمذى .
(٤) زيادة من الترمذى .
(٥) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من النار » . والمثبت من
الترمذى .
(٦) زيادات غير موجودة بالمخطوط وهي مثبتة بالترمذى .
(٧) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من الماء » والمثبت من
الترمذى .
(٨) عبارة المخطوط : « فهل خلقت خلقاً أشد من الريح » والمثبت من
الترمذى .
(٩) عبارة المخطوط : « ابن آدم إذا تصدق بصدقة فأخفاها عن شماله » .
والمثبت من الترمذى .
قلتُ : وإنما آثرتُ سياق الترمذى لقوله في أول الحديث :
« واللفظ له ... » أى للترمذى .
(١٠) ضعيف : أخرجه الترمذى برقم (٣٣٦٩) وأحمد (١٢٤/٣)
وعبد بن حميد في « المنتخب من المسند » برقم (١٢١٥) والبيهقى =
٥٣

أفضل الصدقة صدقة السر

٥٦ - وقال صلى الله عليه وسلم : « أفضل الصدقة سرًا إلى فقير ، أو جهد من مقل » ، ثم قرأ : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمَا هِيَ ، وَإِن تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ ، فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ، وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾^(١) [البقرة : ٢٧١]

= وغيرهم كلهم من طرق عن العوّام بن حوشب قال : حدثني سليمان بن أبي سليمان مولى ابن عباس عن أنس بن مالك مرفوعاً به . قلت : وهذا سند ضعيف . وقال الترمذى : « هذا حديث غريب لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه » .

قلت : ويقصد بغريب أى ضعيف كما بينت ذلك فى تعليق على « قرّة العين بالمسرة بوفاء الدين » للحافظ العراقى يسر الله طبعه وأقول وتضعيفه بسبب سليمان هذا .

فقد قال الذهبى فى « الميزان » (٢١١/٢) : « لا يكاد يعرف » ثم أورد له هذا الحديث فى ترجمته . والحديث ضعفه الشيخ الألبانى فى « ضعيف الجامع » برقم (٤٧٧٣) و« مشكاة المصابيح » برقم (١٩٢٣) .

(١) ضعيف : أخرجه أحمد فى « مسنده » والطبرانى من طريق معان بن رفاعة حدثنى على بن يزيد عن القاسم أبى عبد الرحمن عن أبى أمامة به . وقال الهيثمى فى « المجمع » : « وفيه على بن زيد (كذا قال - والصواب « يزيد ») وفيه كلام » وأوضح المنذرى منه فقال فى « الترغيب » (٣١/٢) : « وفى إسنادهما - أى سند أحمد والطبرانى - على بن يزيد » . والمعروف أن علياً هذا ضعيف كما فى « التقريب » و« الميزان » وغيرهما . وورد على أبى ذر : يرويه المسعودى عن أبى عمرو الشامى عن عبيد بن الخشخاش عنه . أخرجه الطيالسى فى « مسنده » برقم (٤٨٧) وأحمد (١٧٨/٥ ، ١٧٩) . وقال الهيثمى فى « المجمع » (١١٦/٣) : « وفيه أبو عمرو الدمشقى وهو متروك » .